

الدر المنثور

جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بني قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريشا وأسدا وغطفان فقال : هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذي في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا يقول : معتب بن قشير ومن كان معه على رأيه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقول أوس بن قيطي ومن كان معه على مثل رأيه ولو دخلت عليهم من أقطارها إلى وإذا لا تمتعون إلا قليلا ثم ذكر يقين أهل الايمان حين أتاهم الأحزاب فحسروهم وظاهرهم بنو قريظة فاشتد عليهم البلاء فقال : ولما رأى المؤمنون الأحزاب إلى إن الله كان غفورا رحاما قال : وذكر الله هزيمة المشركين وكفايته المؤمنين فقال : ورد الله الذين كفروا بغيظهم .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا : قال معتب بن قشير : كان محمدا يرى أن يأكل من كنز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائن وقال أوس بن قيطي في ملأ من قومه من بني حارثة أن بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة : إئذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا وذرائعنا فأنزل الله على رسوله حين فرغ منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريح وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي أرسل عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن أسفل منكم قريش .

وغطفان .

إلى قوله ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا يقول : معتب بن قشير وأصحابه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب يقول : أوس بن قيطي ومن كان معه على ذلك من قومه .
وأخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال : لما كان حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نحفر الخندق عرض لنا في بعض الجبل عظمة شديدة لا تدخل فيها المعاول فاشتكيناه ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فلما رآها أخذ المعول وألقى ثوبه وقال : " بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال :